ندوات وأساليب الدعاية الصهيونية : لسنا هنا في معرض التحليل التفصيلي بشأن العداء المستشري بين الصهيونية والاشتراكية اثناء الثورة وبعدها . فقد كتب الكثير في هذا الموضوع ، وأن ما يهمنا التأكيد عليه هو ان النشاط الصهيوني ضد البلدان الاشتراكية وخصيصا ضد الاتحاد السوفياتي اخذ يرتدي معاني جديدة في السنوات الاخيرة . ويقود هذا النشاط وما يزال اللجان المختصة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية . ولعل اهم هذه اللجان الفرع الاميركي « بناي يغريت » (ابناء العهد) ،ثم روابط الدفاع عن اليهود في البلدان الاشتراكية،التي تتخذ مراكز لها في نيويورك وبروكسل وفيينا ولندن وتل ــ ابيب . والتي تخوض حربا صليبية ضد الاتحاد السوفياتي . ومنذ عام ١٩٥٩ ، اجتمع زعماء الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة مع الرئيس الاميركي ايزنهاور ، وطلبوا منه ان يتناول في مباحثاته مع الزعماء السوفيات « وضع اليهود السوفيات » . وقد ابدى الرئيس ايزنهاور كل الاستعداد ، ووعدهم « بان كل طلباتهم سوف تتحقق »(٦) . وبعد سنتين من هذه المقابلة نظم الفرع الاميركي « بناي يغريت » « رحلة سياحية » لمئة شخص من اجل زيارة الاتحاد السوفياتي . وتبين بعد الزيارة ان قادة هذه المجموعة اجروا المباحثات الضرورية ، وجمعوا المواد اللازمة لدراسة وضع اليهود السوفيات عن كثب . وبعدها بدأت تقام ، منذ عام ١٩٦٣ ، في الولايات المتحدة وخارجها الندوات والمؤتمرات حول ما يسمى بـ « المشكلة اليهودية » في الاتحاد السوفياتي .

وفي خريف ١٩٦٣ طالب المشرفون على « المؤتمرات اليهودية » ، من الرئيس كندي ، ان يجعل من « وضع اليهود السوفيات » مشكلة دولية تشغل الرأي العام العالمي ، وتحتل الصفحات الاولى في الجرائد الاميركية ، ولقد كان في طليعة المبادرين لدراسة هذه المسألة ارثور غولدبرغ الممثل السابق للولايات المتحدة في هيئة الامم المتحدة . والسيناتور جاكوب دايفيس ، وغيرهما من الشخصيات السياسية الأميركية الشهيرة . الا ان اغتيال الرئيس الأميركي كندي في دالس ، حال دون دراسة القضية مع المراجع السياسية العليا في البيت الابيض ورسم الخطط اللازمة لذلك .

وفي فترة حكم الرئيس جونسون ، وجد زعماء الحركة الصهيونية الظروف اكثر ملاءمة لطرح الموضوع معه ، بعد ان اجتمع اكثر من ٢٥ منظمة صهيونية اميركية في جمعية عمومية ، تم فيها تأسيس « المؤتمر اليهودي لدراسة وضع اليهود السوفيات » وتمكن ممثلو هذا المؤتمر من مقابلة الرئيس الاميركي في السابع من نيسان ١٩٦٤ ، حيث ناقشوا اقتراحاتهم وطلباتهم(٧) . ومنذ ذلك الحين ، بدأت هذه المسألة تقفز الى الصفحات الأولى في الصحف الاميركية الاساسية ، وبدأت تظهر برامج خاصة في الاذاعة والتلفزيون عن هذا الموضوع .

إلا ان نشاط الحركة الصهيونية واسرائيل بدأ يظهر علانية ويأخذ شكله التخريبي في اواخر الستينات ، بعد ان قطعت معظم البلدان الاشتراكية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ، باستثناء (رومانيا) على اثر الحرب العدوانية ضد الدول العربية في عام ١٩٦٧ .

ففي كانون الاول عام ١٩٦٧ مثلا ، انبرت صحيفة « هآرتس » لمهاجمة الاتحاد السوفياتي لموقفه الذي اتخذه ضد الاعتداءات الصهيونية على كل من مصر وسوريا والاردن ، وقام مراسل هذه الصحيفة بتوجيه الشتائم الى الاتحاد السوفياتي والى الحركة الشيوعية ، وقد